

آليات وضع المصطلحات اللغوية لدى المؤسسات اللغوية العربية

أحمد عطية

طالب دكتوراه

جامعة أبي بكر بلقايد بتلمسان
الجزائر

الأستاذ المشرف

د. والي دادة عبد الحكيم

الخلاصة

لقد شهد العصر الحديث منعرجا علميا كبيرا ، نتجت عنه طفرة نوعية في شتى العلوم وبخاصة علوم اللغة، بيد أن هذا الزخم المعرفي الهائل ، ألزم جملة الباحثين والدارسين في علوم اللغة توليد منظومة مصطلحية تتماشى والتطور الحاصل ، وبما أن جل المعارف اللغوية الحديثة وليدة المدارس الغربية ، فقد وقعت الدراسات اللغوية العربية في مأزق ترجمة أو تعريب المصطلحات. ركحا على ما سلف ، أخذت المجامع اللغوية العربية على عاتقها مهمة توليد المصطلحات اللغوية بما يتناسب والعلوم الحديثة ، وفق آليات وأساليب تعتمد صيغا معينة.

Mechanisms of Developing Linguistic Terminology in Arabic Language Institutions

ABSTRACT

The great knowledge of the language has led to the creation of a terminology system in line with the development that has taken place. Since most of the modern linguistic knowledge is produced by Western schools, Arab linguistic studies have occurred in the dilemma of translation or localization of terms. , And the return on the above, the Arab linguistic assemblies have taken upon themselves the task of generating linguistic terms commensurate with the modern sciences, according to mechanisms and methods that adopt certain formulas.

مقدمة

تمتلك اللغة العربية ثروة لفظية كبيرة جعلتها أرقى اللغات السامية ، ويعد القرآن الكريم وأحاديث النبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام من أهم مصادر ها ، عدا عن موروثها الجاهلي وكذا قابليتها للاشتقاق والتعريب والمجاز والكناية والنقل والتركيب والنحت وسعة صدرها للترجمة ، بيد أنها الطفرة الكبيرة التي شهدتها مختلف العلوم لدى الغرب فرضت على الباحثين العرب خوض غمار إشكالات المصطلح الغربي لمسيرة ركب التطور ، فشكلت صناعة المصطلح اللغوي خاصة المقابل للغربي الحجر الأساس في تطوير علوم اللغة العربية

واقع المصطلح اللغوي العربي :

يعد القرآن الكريم أهم مصدر للمصطلح اللغوي العربي ، ذلك لأن الخالق جل وعلا قال فيه "قرآنا عربيا غير ذي عوج" (1) ، إذ يشكل القرآن إعجازا في الفصاحة والبيان على مر العصور ، لكنه لا يخلو من الألفاظ الأعجمية ما بين حبشية وفارسية وهندية ونبطية وسريانية وعبرانية ورومية وغيرها (2) ، فقد نزل القرآن بلسان عربي مبين ، واللسان العربي كان قد شهد دخول ألفاظ أعجمية حتى قبل البعثة المحمدية ، (والحق أن اللغة العربية على وفرة غناها بالألفاظ والمصطلحات ، كانت قد تسلت إليها قبل نزول القرآن عشرات ومئات من الألفاظ الأجنبية ، بسبب اختلاط العرب في ذلك الزمان بالأحباش والفرس والروم والأنباط والهنود وغيرهم ، ممن كانت تربطهم بهم رابطة التجارة أو الجوار ، وهي ألفاظ جرى استعمالها على ألسنة العرب وكثر شيوخها وتداولها بينهم ، حتى أصبحت وكأنها من مفردات العربية ومشتقاتها الأصيلة ، مثل :

فردوس، قرطاس، فسطاس، تنور، صراط، متكا، سجل، ياقوت، مرجان، إلى غير ذلك) (3)

فقد أنزل القرآن باللسان العربي ، بألفاظ متداولة بين العرب حتى ولو كانت غريبة عن لغتهم ، وهذا طبعا لا ينقص من إعجاز القرآن وبلاغته .

إن اللغات كالناطقين بها تنمو وتزدهر أو تضمحل ، ويحدث النمو في اللغة بتأثير عاملين رئيسيين ، أحدهما خارجي وهو ما يتسرب إليها من لغات أخرى ، ثم يتأصل فيها مع

الزمن حتى يصبح جزءا منها ، فلا بد أن يكون في لغتنا ألفاظ دخيلة استقرت فيها على توالي الجهود قد صارت تعد من فصيحها (4)

إن ظهور النظريات الحديثة في اللسانيات وعلوم اللغة وضع العلوم اللغوية العربية في مأزق مصطلحي لا زال يؤرق جملة الباحثين ويدفعهم لوضع قالب مصطلحي لغوي عربي وفق ما أوردته النظريات الغربية.

أسباب تعدد المصطلح اللغوي العربي :

لقد أدى الاختلاف في أساليب وأسباب وضع المصطلح اللغوي عند العرب ، وتعدد المسميات لاسم واحد إلى حالة من الفوضى أربكت الدارسين والباحثين على حد سواء ، حيث ساهمت عديد الأسباب في هذا الاختلاف نذكر منها :

غلبة النزعة الفردية والتفرد على معظم الواضعين :

ذلك أن الواحد منهم لا يكلف نفسه البحث في اجتهادات سابقه، سواء من الأقدمين أو المحدثين أو حتى المعاصرين فيسارع إلى مصطلح عربي مقابل للمصطلح الأجنبي ، فتتعدد المصطلحات المقترحة دونما مسوغ ولا فائدة ، بل إن بعضهم يضع يعمد إلى وضع مصطلح جديد مقابل للمصطلح الغربي رغم علمه بوجود آخر شائع ومقبول ، فقط لإرضاء ذاته أو لغرض آخر .(5)

التعصب القطري :

ذلك بأن عددا من العلماء والباحثين يتعصبون للمصطلح الموجود في القطر الذي ينتمون إليه حتى وإن كان مصطلحاً آخر في قطر عربي ، أو أكثر دقة في الدلالة على المفهوم المراد وأنسب وأوسع انتشاراً (6) ومن هنا برزت مشكلة اختلاف المصطلح بين المشرق العربي والمغرب العربي خاصة ، حيث نلفي نفس المصطلح الغربي يقابله مصطلح عربي مشارقي وآخر مغاربي

تعدد الجهات الواضعة :

المصطلحات العربية تصدر من جهات متعددة من مجامع لغوية ومؤسسات علمية ومعاهد مصطلحية وعلماء وأساتذة جامعيين.

وهناك أسباب وعوامل أخرى لا تقل أهمية عن سابقتها كغياب التعاون بين العلماء والمصطلحيين ، واختلاف منهجيات وضع المصطلح ، وازدواجية المصطلح في لغة المصدر ، واختلاف لغات المصدر ، ووجود المترادفات في المصطلحات الأجنبية، وانصراف الجمهور عن اجتهادات المجمع وما تقرره من مسميات فصيحة ، وعدم الاستفادة من المصطلحات الجديدة ، وإهمال التراث المصطلحي في وضع مقابلات فصيحة لألفاظ الحضارة.(7)

• المجمع اللغوية العربية :

1- مجمع اللغة العربية بدمشق :

ضم المجمع عند تأسيسه عددا من فحول اللغة والأدب وهم : محمد كرد علي وأمين سويد وأنيس سلوم وسعيد الكرمي ومثري قندلفت وعيسى إسكندر معلوف وعبد القادر المغربي وعز الدين علم الدين وظاهر الجزائري ، كان له دور كبير في تعريب مؤسسات الدولة وهيئاتها وتعريب التعليم وإنشاء المدارس الأولى في سورية، وجمع الآثار القديمة، وجمع الكتب المخطوطة والمطبوعة، وتوسع عدد أعضاء مجمع اللغة العربية بعد ذلك إلى عشرين عضواً عاملاً في سوريا، وتوالى على رئاسته الأساتذة: محمد كرد علي (حتى 1953)، خليل مردم بك (حتى 1959)، مصطفى الشهابي (حتى 1968)، حسني سبيح (حتى 1986)، وشاكر الفحام جاء في المادة (3) من قانون المجمع وقد عمل المجمع للمحافظة على سلامة اللغة العربية ، و وضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية ، والعناية بالدراسات العربية التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى ، و العناية بإحياء تراث العرب في العلوم والفنون والآداب تحقيقاً ونشرًا ، والسعي في الحؤول دون استفحال العامية في شتى المجالات ، وإصدار الكتب والنشرات ونشر ما يراه مناسباً لأغراضه في مجلة المجمع ، و عقد مؤتمر سنوي وندوات وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المجمع ، و توثيق الصلة باتحاد المجمع اللغوية العلمية العربية والتعاون مع المجمع والهيئات اللغوية والعلمية الأخرى لخدمة أغراضه.

2- المجمع العلمي في بيروت:

تأسس (المجمع العلمي) في بيروت عام 1920م برئاسة عبد الله بن ميخائيل البستاني وعضوية عيسى إسكندر المعلوف. والشيخ مصطفى الغلاييني ومحمد جميل بيهم. وبشارة الخوري الشاعر المعروف بالأخطل الصغير وبعد عامين من إنشائه صدر قرار بإلغاء المجمع ووقف مخصصاته المالية بدعوى التوفير بعد عامين ، ولم يصل إلينا أي أثر من آثاره.(9)

وبهذا لم تكتب له الحياة طويلاً لتبرز أعماله وإنجازاته اللغوية حيث تضافرت عديد الأسباب لعدم نجاحه .

3- مجمع اللغة العربية بالقاهرة:

تأسس عام 1932م ، تكون من عشرين عضواً عاملاً من بين العلماء المعروفين بتعمقهم في اللغة العربية أو ببحوثهم في فقهها ولهجاتها، نصفهم من المصريين والنصف الآخر من العرب والمستشرقين؛ وهو ما كان يعني أن مجمع اللغة العربية عالمي التكوين، لا يتقيد بجنسية معينة ولا بديانة معينة، وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة. على غرار الأكاديمية الفرنسية ، وكان يرأسه الأستاذ محمد توفيق رفعت ثم الأستاذ أحمد لطفى السيد وتلاه الأستاذ الدكتور طه حسين ثم الأستاذ الدكتور إبراهيم مذكور ومن بعده الأستاذ الدكتور شوقي ضيف منذ 1996 ثم الأستاذ فاروق شوشة، وقد سمي في البداية " مجمع اللغة العربية الملكي"، ثم غير اسمه في عام 1938م فصار (مجمع فؤاد الأول للغة العربية) ، ثم غير بعد ذلك إلى مجمع اللغة. (10)

وكان يهدف للمحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة ، والنظر في أصول اللغة العربية وأساليبها لاختيار ما يوسع أقيستها وضوابطها، ويبسط تعليم نحوها وصرفها، ويبين طريقة إملائها وكتابتها، ودراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية ، والعمل على توحيدها بين المتكلمين بالعربية، وبحث كل ماله شأن في تطوير اللغة العربية والعمل على نشره

4- المجمع العلمي العراقي:

أنشئ (المجمع العلمي العراقي عام) 1947م، وتألّف من عشرة أعضاء، وعقد أولى جلساته في 12/1/1948م، وكان أول رئيس له هو محمد رضا الشبيبي. اهتم المجمع العلمي العراقي بتطوير اللغة العربية، وحرص على وحدة المصطلح العلمي العربي وإحياء التراث ونشر الثقافة والتأليف والترجمة، وأمد دراسي اللغة والتراث بما يحتاجون إليه. (11)

ويهدف المجمع للنهوض بالدراسات العلمية في العراق لمسايرة التقدم العلمي، والمحافظة على سلامة اللغة العربية والعمل على تنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون، وإحياء التراث العربي والإسلامي ، والعناية بدراسة تاريخ العراق وحضارته، ونشر البحوث الأصلية وتشجيع الترجمة والتأليف.

5- مجمع اللغة العربية الأردني :

تأسس عام 2001 وعمل على وضع مقابلات عربية للمصطلحات الغربية وعمل على تعريب التعليم الجامعي وتعريب المصطلحات وتوحيدها ، كما أقام التعاون مع المؤسسات العلمية والتعليمية والجامعة الأردنية. (12)

• آليات وضع المصطلحات اللغوية :

اختلفت المجامع اللغوية في وضع المصطلح اللغوي ، لكنها اتفقت كلها تقريبا على نفس الآليات ومنها :

الاشتقاق بأنواعه الصغير والكبير والأكبر

النقل المجازي

النقل والتعريب

النحت

الترجمة

1- الاشتقاق:

هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقها معنى ومادة أصلية، ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حروفا وهبئة، كشارب من شرب وفطن من فطن، وبهذه الطريقة ينمو المعنى ويتنوع بزيادة حروف مخصوصة وتغيرات

داخلية لأبنية الألفاظ، وتكون الصيغ الجديدة مشتركة مع المادة الأصلية في أصواتها وترتيبها ومعناها العام،

فسلم دال على مطلق السلامة فقط، وأما السلام ويسلم وسالم وسلمان وسلمى والسليم ومسالم فكلها أكثر دلالة وأكثر حروفا وكلها مشتركة في

(س ل م). (13)

ويعد الاشتقاق من أكثر الآليات المعتمدة في توليد المصطلح في اللغة العربية بوصفها لغة اشتقاقية.

2- النقل المجازي :

هو نقل لفظ من معنى إلى معنى آخر يلتقي معه في جانب دلالي

معين، وهو ظاهرة لغوية معروفة تعتمد على التحول المقصود أحيانا والتطور العادي أحيانا أخرى ، وقد تتطور دلالة لفظ من عصر لآخر نتيجة صدى تحول اجتماعي يتضاءل فيه الاهتمام باللفظ أو يتعاضد مما يغلب معنى على آخر.

ومن تلك المصطلحات: المجد والأفن والوعى والعقيقة...

فالمجد أصلها امتلاء بطن الدابة من العلف ثم كثر استخدامه مجازا في الامتلاء بالكرم، والأفن انتقل من قلة لبن الناقة إلى نقص العقل، والوعى من اختلاط الأصوات في الحرب إلى الحرب ذاتها، والعقيقة من الشعر الذي يخرج على الولد إلى ما يُذبح. (14)

3- النقل والتعريب :

هو نقل اللفظ ومعناه من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية كما هو دون إحداث أي تغيير فيه وهو ما يسمى الدخيل ، أو مع إحداث بعض التغيير فيه انسجام مع النظامين الصوتي والصرفي للغة العربية وهو ما يسمى المعرب ، ومن أمثلة المعرب الفلسفة والأنيما. (15)

4- النحت :

هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، تؤدي من خلال الحروف المنتقاة المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجملة المختصرة.

ومن ذلك النحت الفعلي؛ مثل: حوقل أو حولق (نحتنا من " لا

حول ولا قوة إلا بالله"، و) الحسيلة (من "حسبي الله"، "الله"، و) البسملة (من "بسم الله الرحمن الرحيم) "والحمدلة (من "الحمد لله) ، ومن أمثلة النحت النسبي في

العربية: "عشمي" نسبة إلى "عبد شمس"، و"عبدلي" نسبة إلى "عبد الله"، و"درعمي" نسبة إلى دار العلوم، و"جسلمي" نسبة إلى الجامعة الإسلامية.

ومن النحت النسبي المعرب لفظ (طَبْرَحَزَي) نسبة إلى طب رستان (16)

5- الترجمة :

هي نقل محتوى نص من لغة إلى أخرى ، وفي ترجمة المصطلح هو نقل المصطلح الأجنبي إلى اللغة العربية بمعناه لا بلفظه. (17)

وهي للترجمة فنون وأساليب تختلف حسب المعطى المراد ترجمته وحسب اختلاف اللغة الأم واللغة الهدف.

الخاتمة

بات الآن توحيد المصطلح اللغوي العربي مطلباً ملحا أكثر من أي وقت مضى ، خاصة بعدما تأسس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية ، فبات تضييق الهوية بين المشرق والمغرب العربيين أمراً متاحاً إن توفرت النية وتضافرت الجهود ، وإن تم تجاوز النزعة الذاتية والقومية ، وكذا تعريب التعليم والإدارة تعريباً كاملاً ، وفتح الأسواق العربية أمام المصطلح العربي ليسهل تداوله وانتشاره ، وعدم إقحام اللهجات العربية باللغة السليمة .

هوامش الدراسة :

- 1-القرآن الكريم ، سورة الإسراء ، الآية 88.
- 2-يُنظر : محمد العناسوة (مجمع اللغة العربية،الأردن) توحيد المصطلحات ، المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر ، العربية الراهن والمأمول ، عدد خاص،ص349
- 3-جلال الدين السيوطي ، المزهري في علوم اللغة ، دار الحديث ، القاهرة ، ج1 ، ص 286
- 4-يُنظر : محمد العناسوة ، توحيد المصطلحات،ص350-351
- 5-واضح عبد العزيز ، المصطلح العربي مشاكل وحلول ، مخبر الدراسات اللغوية في الجزائر ، الملتقى الوطني حول : المصطلح والمصطلحية ، جامعة تيزي وزو، ص416
- 6-المرجع نفسه ، ص 416
- 7-يُنظر : المصدر السابق نفسه ، ص 416-417-418
- 8-يُنظر: حسين حمدان العساف ، إطلالة على مجامع اللغة العربية ، أقلام الديوان 2009 ، ص 5
- 9-المرجع نفسه ، ص5
- 10-يُنظر : المصدر السابق نفسه ، ص 5-6
- 11-يُنظر : حسين حمدان العساف ، إطلالة على مجامع اللغة العربية ، ص 6-7
- 12-يُنظر: محمد أحمد حماد ، الثروة اللفظية في اللغة العربية ،دار النشر الدولي ، الرياض ، ط1 ، 2001، ص 170-171-172-173
- 13-كمال أحمد غنيم ، آليات التعريب وصناعة مصطلحات جديدة،إصدارات مجمع اللغة العربية الفلسطيني المدرسي(1) غزة 2013 ، ص 15
- 14-يُنظر : المرجع نفسه ، ص 9
- 15-يُنظر : واضح عبد العزيز ، المصطلح العربي مشاكل وحلول ، ص 420-421
- 16-يُنظر : كمال أحمد غنيم ، آليات التعريب وصناعة المصطلحات الجديدة ، ص 21.
- 17-واضح عبد العزيز ، المصطلح العربي مشاكل وحلول، ص421